فارس مطر

يقول النهر أنت ابني

يقول النهر أنت ابني

منشورات «ألف باء AlfYaa»

المؤلف: فارس مطر

الكتاب: يقول النهر أنت ابني

صدرت النسخة الرقمية: كانون الثاني/يناير 2025

- **الناشر: «ألف ياء AlfYaa»**
- **الموقع الإلكتروني:** www.alfyaa.net

- جميع حقوق توزيع النسخة الرقمية بكل التنسيقات (PDF، ePub وMobi و/أو أي تنسيق رقمي آخر محفوظة لـ**«ألف ياء AlfYaa»**
- جميع حقوق الفكرية محفوظة للمؤلف
- يعبّر محتوى الكتاب عن آراء مؤلفه.
«ألف ياء AlfYaa» ناشرة للكتاب فقط وهي غير مسؤولة عن محتوى الكتاب

- **تصميم الغلاف والإخراج: طالب الداوود**

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

فارس مطر

يقول النهر أنت ابنى

شعر

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

فلنبدأ

اؤمنُ بامرأةٍ في جِهَةِ الأَصداءِ الآنَ

تُعِدُّ قصيدَتَها بِتَأنٍ..

كالبُنِّ صباحاً

وتُسَرِّحُ خيطَ الخفقانِ بأغنيةٍ

من يدها تَتَدَلّى تفاحتُنا ومسافتُنا

ستقومُ بِرَسمِ تَكَسُّرِها

مُدرِكةً أنَّ اللوحةَ دون نهاياتٍ

سَتَقولُ أصابِعُها: هذا حُلُمي يرتقُ ليلكَ

يجري مُتَقداً فوق تجاعيدكَ

هل أرسم نهركَ.. هل أرسُمني

نَبَّأتُ حَمَامَاً يعرفُ نافذتي

بِخَبيئَةِ أسفلِ نَصَّيَّ

وطمأنتُ مَسائي

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

سأكونُ هناك بكاملِ أغنيتي

بشتاءٍ أطولَ من فرحي

حينَ تَكونُ خَفيًّا

أحتاجُ ضَباباً لبقية أحلامي

فَمَدينَتُنا غافيةٌ

واللَّيلُ على وشكِ النَّاي

شتائي خلفَ مسافاتٍ لا تهدَأُ

منتصفُ الفقد ومنتصف الذكرى

مُنتَصَفُ الأُغنيةِ الآن..

فلا تَذهَب

عَدَّلتُ النَصَّ لتُشْبِهَني

ولأُمسِكَ خَيطَ غيابكَ ثانيةً

الضِّفةُ المجهولةُ من صدركَ

أجنحَةٌ.. نَخلٌ

ويدايَ تُحاولُ أن تغزِلَ صوتَ قصيدتك

منشورات «ألف باء AlfYaa»

سيكونُ هباءً أن تَمشي

لا شرقَ سيعرفُ ميقاتك

أو غرباً تَتركُ فيه المِعطَفَ

ربَّيتَ أغانيكَ جنوباً

ضاعت في الدَّهشةِ عندَ الشَفَقِ القُطبيّ

ستمشي أيضاً

دونَ قَصائِدكَ الهاربةِ

الأنواءُ تَفُكُّ ضفائِرَها

تَتَآكَلُ ذاكِرَةٌ

تَسقُطُ مُسوداتُ الجسدِ البالي

كي أتوحَّدَ بالماءِ

أُحَرِرُ قافيتي

من آخرِ سَطرٍ أتدَفَّقُ

أطفو مُرتَجِلاً صَحوي

ونوارِسَ للنَهرِ المَنسِيّ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

سَلَّمَني الماضونَ لِحَتفٍ

يَتَمَاهى في قَنصِي

ويُباغتني من كُلِّ جهَاتي

اللَّغةُ الأُولى تَنسابُ

الزمَنُ فَتِيٌّ

الرغبةُ لم تَبدَأْ مِنهُم

وأنا لَن أحبِسَها

لكنَّ دمائي لا تكفي

كان أبي..

يقرأُ جُمهورِيةَ أفلاطون

يحاولُ تَوأمةَ المِعطَفِ

للشَّرقِ المُتورطِ بالشَّمسِ

يقولُ لجَدِّي: أكتافكُ مُترَبَةٌ

سَتَجيئُ الحنطَةُ مِنها

الجَدَّةُ فاضِلَةٌ تَحمِلُ حُزنَ الحكمةِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

قالت لأبي:

كُلْ يا وَلَدي لتصيرَ نبيّاً مشَّاءً

ينجبُ أولاداً للمنفى

جَبهَتَهُ ارتَشَفَت رِيقَ الأرضِ

فَلَمْ تُمهِلهُ كثيراً

سيدةٌ تَشهَدُ قَوسَ نَهاري

وتُدَوْزِنُ أوتارَ اللَّيلِ

تَخُطُّ على الرَّملِ مَلامِحَنَا

يا ريحُ..

يا ريحُ احتَفِظي بالوَجهِ الخاسِرِ

ألقيني فوق حُقولِ القَصَبِ الأَخضَرِ

أبحثُ عَن نايٍ يُؤويني

أخطأَني الرامي

لكنَّ دِمائي عالِقَةٌ في الإطلاقَةِ

تُدهِشُها اللحظَةُ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

انتَشَرَت رَغبَتُهُ في رِئَتي

كانَ مَسَاءً ومُصَافَحَةً

سأظلُّ قَتيلاً..

أحمِلُ ضَوءَ القاتلِ في صَمتي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

داست قدمي

قالت:

سَتَدوسُ بلاداً لا تَعرفُ جلدَكَ

أو خَطَواتكَ

لا تَسمَعُ إنشادَ الجُرحِ

ونوتاتِ التَّعَبِ القافزِ منكَ إليكَ

تَوَارَتْ قائلَةً: تَفقِدُني

قلتُ: إلى أينَ؟

فَقالت: لا أعلَمُ..

لكنِّي سَأُعَلِّمُ ذاتَكَ فُقدانَ الأَشياءِ

سَأُنسِيكَ قَصائدِكَ المَقتولَةَ

سوفَ تَشيخُ وتنساها..

تُسألُ عَنها لَكِنَّكَ لا تَعرِفُها

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وَلِمَنْ كُتِبَتْ؟

في أيِّ مَكانٍ ومَتى؟

سَنُغَنيها.. وَعَلى مَسمَعِكَ الهامِدِ

هذا إن كُنتَ بِنَعشٍ

لكنَّ الأَرجحَ أن تَنتَبِذَ التِّيهَ

فلا تَدري أو تُدرى

تُطلِقُ ذَرَّاتَكَ للضوءِ

وتَمضي بِخَساراتٍ تَلتَمِعُ

الرقصَةُ غائِبَةٌ

لَن يَأتي جسدُكَ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الخريف

الكستناءُ تساقطَت

هذا خَريفٌ آخَرُ..

يَبني فراغاً في دَمي

سِربُ الإِوَزِّ يَفوتُني

ضفةُ البحيرة في الصباح وحيدةٌ

ومُجدَداً.. غَنَّى رهانٌ خاسِرٌ

شالُ الضبابِ يُوشِّحُ الأشجارَ

والأوراقُ تَمزِجُ لونَها

قَدَمايَ تَمشي حَتمَها اليوميَّ نحوَ اللَّاجِهاتِ

لأحتفي بحضوريَ الكُلّيِّ في درب الغياب

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

هدأةٌ

مستشفى الحوادث برلين

20ديسمبر 2020

أغنياتٌ تُمَهِّدُ دربَ الغيابِ

لعلَّ القواربَ تُؤنِسُ نَهرَكَ

تَحمِلُ هذا الضِياءَ لبابِ المحيط

وتُلقي مجاذيفَها

فضَّةٌ وَفَضَاءٌ

رصاصيَّةٌ غُرفتي

باردٌ طعمها يَتَكَوَّرُ تحتَ لساني

نصوصِيَ تَجمُدُ

وَجهي تَكسَّرَ

أَسلاكُ صدريَ صَدمَةُ بَرقٍ تُريني غُيومي

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

وينبُضُ هذا المساءُ أخيراً

يُحيطُ الفراغُ بخاصِرَتي

أُوكسجينُ يُحاولُ تَأثِيثَ عُشِّ القَصيدةِ

وَعيٌ يُجالِسُني

ودمائي تُحَرِّكُها إبرَةُ الفَخذِ

تَفتَحُ مَرجاً هضاباً وغابة

لِتَسري الأيائِلُ في جسدي

تَستَقِرُّ القِراءَةُ والزِئبَقُ المُتَكاسِلُ

قالَ المُمَرِّضُ:

ضَغطُكَ سِربُ إِوَزٍ يَحُطُّ

ويَجفُلُ من قَلَقِ الريحِ

أُصغي إليه بدونِ حِرَاكٍ

لِيَملأَ روحي مَجَازُ الرَّفيفِ

تَقولُ الطبيبَةُ:

ثَلجٌ يغطي الحديقةَ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

هل دثَّرتكَ القصيدةُ يوماً

فبَانَ الهَديلُ بأوَّلِ لَيلِكَ؟

أُصغي إليها بدونِ حِرَاكٍ

وأترُكُ ذاتي يُقشِّرُها غامضٌ أبيضُ

نَغَماتٌ تُحذِّرُ أنَّ القصيدةَ غَابَت

وأنَّ التَّنَفُّسَ صارَ أقَلَّ

فتصعَقُني لتَعودَ الأغاني

وتوحي إليَّ، تَنَفَّس بملءِ الحقول

تَنَفَّس لتكتبَ درباً وغيمة

أعود لوعيي فتسألني:

هل مشيت على الماء حين اتبعت الكراكي

وتلكَ البُحَيرةُ هل كلمتكَ؟

فأُصغي إليها بدون حِراكٍ

لينهض منيَ طيفٌ شبيهٌ بشكلي مصابٌ بِمَسٍ

يحلقُ فوقي يدور ويهذي ويصرخُ فيَّ تنفس تنفس

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أعود لوعيي

سنونوتان تَرِفُّ بصدري تُعيدانِ حُلمي

أعيد التورط بالأغنيات وبالكلمات.. بوهم الحياة

بوجه بعيد يُسمّى قصيدة

منشورات «ألف باء AlfYaa»

جسدي طينيٌّ

فَتَرَجَلتُ..

لِتَطَفو قَدَمي في اللَّا شَيءَ

ويَحمِلُني اللَّيلُ كَفيفاً، لا يَدري

أو أدري جهَةَ الفَجرِ

وَرَائِحَةَ الضَوءِ

تَوَقَّفنَا

وانتَبَهَت خَطَوَاتي

حُلُمٌ أنجَبَني

عَفَّرَ وجهي

صَيَّرني مَرئياً فَهَدَأتُ

يقولُ حصاني:

رَبَّتني الرِّيحُ فلا تَقلَق

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ويقولُ صديقي:

ما زِلتَ قَتيلاً تَبحَثُ عن ماءٍ

ويقولُ نَبِيٌّ:

هَيِّئ قَلبَكَ للحَدَثِ الفادحِ

قالَ قَميصي:

لا أحمِلُ فوقَ وضوحي دَمَكَ المهدورَ

وقالَ مُغَنٍّ:

قلَّبتُ الأَنغامَ فلم أبلُغْ ضِحكَتَها

ويقولُ بَريءٌ:

آخَيتُ الموتَ لأَنجو

لكنّي أخفَقتُ..

فلا تتأخر، وازرَع عُمرَكَ في صَدرِ امرأةٍ

وتقولُ فتاةٌ كاملَةٌ:

لا أُمطِرُ في الجسدِ المُتَشَقِقِ

أتركُهُ ينمو جَدَباً

منشورات «ألف باء AlfYaa»

راقصةٌ قالت:

أتقنتُ سُطوري مَوتاً مَوتاً

لا يُربِكُني حَقلُ الأَلغامِ

فلا تَكتُب نَصّاً دونَ غيابك

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

قبل الُأغنية

الدَواءُ الذي سوف يربطُني

بالبسيطِ الضَئيلِ من الأُمنياتِ

يُؤَدي المُهمةَ حتى جفافي

يقولُ المُهَدِّئُ:

تَعبُرُ حَتماً شُحوبَ القَصيدةِ

قُلتُ انتَظرتُ الربيعَ طويلاً

فَمَرَّ بِنُسكٍ ولَم يَجتَرِحني

أُطِلُّ على الشَّرشَفِ الأبيضِ المُتَرامي

دون الوصولِ لأيِّ المَواسِمِ

يُفتَحُ بابُ الرَّحيلِ

ألُمُّ بَقائي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

لأُبقي الفَراغَ مَليئاً بصوتي

أتَعرِفُ وَجهي؟

سُؤالٌ سَيظمأُ تحتَ سماءٍ تُجيدُ التَّأني

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فصلٌ أخير

ثُمَّ يَبني احتمالاً من الإنكسار

على غيمةٍ للبلادِ البعيدةِ

فكَّرَ بي شاعِرٌ في الصباحِ

وقالَ: انتَظَرتُكَ قُربَ الضَبابِ

على الجسرِ

حيثُ النوارسُ صوتٌ يُؤَدي إليكَ

فهَلَّا تُؤَجِل وقتَ انطفائِكَ

قلتُ: انتظرني

أُرَبِّي احتماليَ بعدَ الحريقِ

وكانت خُطى العابرينَ

تَنوءُ بِخَيطٍ شَفيفٍ من الفَقدِ والأُمنياتِ

سأبقى أُغنِّي لمعنى حُضوري

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

أقولُ لنارِنجَةٍ من بعيدٍ تَدَلّيْ

لَعَلَّ القصيدةَ تأتي أخيراً

وأسقط قَبلَكِ هذا المساءَ

أريدُ غناءً لهذا الرَّحيلِ

وبعضَ الهَواءِ لفَصلٍ أخير

منشورات «ألف باء AlfYaa»

في رئتي أغنية

أريدُ وجوهَنا الأُولى

وضِحكتَنا

أريدُ مساءَنا العفَوي

ملامِحنَا ومِلحَ حكايَتي

أمشي رماداً

تارِكاً كُحلَ العناءِ على الضِفافِ

سينتَهي جسدي الذي تَبريهِ

أصواتٌ تُطِلُّ على دَمي

فاسْتَفتِني

سأظلُّ مُنتَظِراً هَوَاءَ قَصيدَةٍ

قَتَلوا احتمالَ حُضورِها

وَخُذِ التَّنَفُسَ داخلَ الكيسِ المُمَغنَطِ والمَوَاتِ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

أجِئتَ؟

اسمعني إذَن:

رئَتايَ مِلؤهُما الأغاني

والأغاني..

والأغاني..

منشورات «ألف باء AlfYaa»

فى بيتى شاعر
يبني وجهي ثانية

إلى أحمد شهاب الذي زار بيتي الطيني
في قريتي القديمة

كنتُ أحاولُ أن أنجو
وَجهي يَحمِلُ هجرتَهُ
ذاكرتي يملَؤُها صوتُ الريحِ
وُجُوهٌ تحلُمُ بالآتي وَتُؤَجِلُهُ
ها أنتَ الآنَ تَمُرُّ على خطواتي
وتَهُشُّ على نأمَةَ ضَعفي
تَتْبَعُ في شَغَفٍ مِدهاجَ ضَياعي
ستضيعُ معي، يا صاحبَنا المائيَّ
أريدكَ أغنيةً نابضةً فدمائي صامتةٌ
ها أنتَ الآنَ تقولُ: لبيتي الطينيِّ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

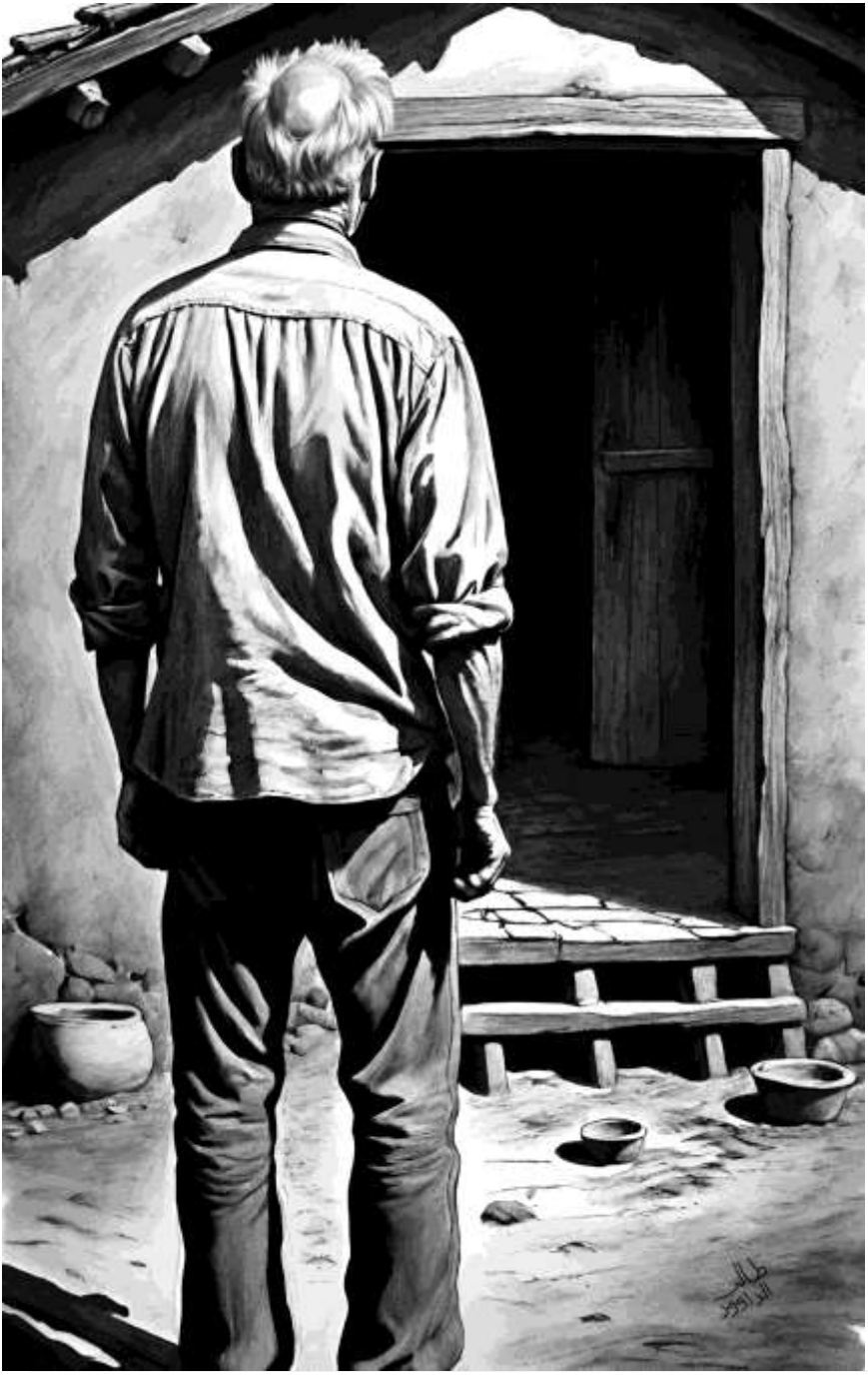

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

لقد طارَ بعيداً نحو الإسمنتِ

تأنَّقَ بالمنفى والفولاذِ

وصارَ غريباً

وقريباً من مَوتٍ يَوميّ يَألَفُهُ

أرجوكَ اتبَع شَرخاً بجدارِ الغُرفَةِ

هذا ممشَايَ إلى الجهةِ الأعلى

أبدَأُ من عطَشي وَتُرَابي

من بِكرِ الألوانِ إلى الغَيمِ

سأسقُطُ يَوماً وتَلُمُّ حُروفي

جِئتُ إليكَ قتيلاً

أبحَثُ عن ضِفَةٍ تَكسِرُ مَدَّ جُنوني

يا صاحِبَنا المائي

تُحاصِرُني أسمائي الأُولى

مَطَرٌ يَجرَحُني

عُشبٌ.. غُدرانٌ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

وسَنابِلُ تَرقُصُ

لونُ جدارٍ طينيّ حاوَرَهُ الفانوسُ الهَادِئُ

لَيلٌ وَشَّحَهُ دَربُ التَبَّانَةِ

رائحَةُ الأصواتِ

صَهيلي اللَّامَسموعَ

مناديلي.. أُولى أوراقي

وخساراتي

وخلودي في القلَقِ المُتَوالِدِ

حاصرَني الأمسُ

انتَصَرَت أعوادُ السَّقفِ بِبَيتي

وحصيرُ السَّقفِ

وَعُشُّ سُنُوْنُوٍّ

وحديقتُنا العشوائِيَةُ انتَصَرَت

ماءَت قِططٌ تتوالد من قطٍّ ربَّيناه

وذكرناهُ كثيراً في غُربَتِنِا

منشورات «ألف باء AlfYaa»

انتَصَرَ الطينُ على البازِلتِ

تَحَرَرتُ أخيراً

وسَقطتُ بِمِلء فراغي

رمَّمتُ شُروخاً في جسدي

وتَعَفَّرتُ بذاتي

يا صاحِبَنا المائِيْ،

هل آنستَ الطينَ بِدَربي

والحرَّ اللّاهِبَ في صمتي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

قلب وثقوب

وجهُكَ الظامِئُ يَجري

بين نَهرَينِ قتيلاً

فَتَأمَل ثُقبَ قَلبي أيها النايُ البعيد

واسألِ اللَّيلَ مَلَيّاً

كيف يَحيا الشُعراء؟

الشَّرخُ ينمو

وجراحُ الوجهِ نَقشٌ

هذه الألواحُ طيني

ضَوؤُها قادَ نُحولي

للغناءِ المُرِّ في وجهِ المرايا

تَكسِرُ النخلَةُ ريحاً ثم تَبني شَأنَها

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

أبي

أنا طَريدةُ الغيابِ يا أبي

نجوتُ إذ نفختَ في ملامحي

وقُلتَ لي:

هُناكَ نجمَتانِ قُربَ تَلَّةِ الضَياعْ

كانَ المسَاءُ أحمَرَ..

وكنتَ قد حاذَيتَني

فَلنَفتَرِقْ!

رَمَيتَ لي مِن قلبكَ الثُقوبْ

يا تارِكاً لِبَيتِنَا صَوتاً ونَاياً مُقمِراً

أومَأتَ أن أُرافِقَ الضِفافَ

عَلَّني أموتُ في نِهايةِ المَصَبِّ

شارداً كمَوجَةٍ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

يقول النهر أنت ابني

لماذا لم تكن تبكي

لِتُعطي الدمعَ فرصَتَهُ

وَتَبني صَرحَكَ الوَهمِي

تَنمو مثلَ قافلَةٍ

تَضيعُ بأوَّلِ الخطواتِ

لا آثارَ

لا أوراقَ

كانَ الرَّملُ يَغزِلُ وقتَهُ أيضاً

سأسأَل عن عباءَةِ هَمِّكَ البَشَرِي

أتَحمِلُني بكامِلِ موتِيَ المُعلَنْ ؟

وَتُطفِئُ كُلَّ أورِدَتي؟

يَقولُ النَهرُ: أنتَ ابني

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

يُخاطِبُ جَدِّيَ المَنفيّ

إذا شَرَّقْتَ إحفَظني

ولا تَترُكْ قِرابَكَ دونَ ذاكِرَتي

وأيضاً.. أطلِقِ الأَسماءَ كي تَعدو

حِصانُكَ سَمِّهِ ريحاً

وكُنْ قَلِقاً

قصيدَتُكَ التي قَتَلَتكَ قد تُحييكَ ثانيَةً

كما انفَعَلَتْ قصائِدُنا

تَهَيَّأ كي تَرى زَمَناً وأمكِنَةً

وأنتَ غَريبُكَ المجهولُ

لا وَجهٌ ولا ضِفَةٌ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أركبُ حافلة

سائِقُها يُومِئُ، أخطأتَ الوِجهَةَ

قلتُ: وما يدريكَ بأني صالحتُ غيابي

قالَ: لأَني مُلتَزِمٌ بالجسدِ المَوقوتِ

تَضيعُ هُناكَ وَتَفضَحُكَ الطَّيرُ

تأوَّلتُ المعنى

أوحيتُ لِظِلّي، نَفتَرِقُ الآنَ؟

فقالَ: أُوافيكَ بِمُفتَتَحِ الضَوءِ الأوَّلِ مُنتَظِراً

أتعودُ إذن؟

ارتَبَكَتْ سَيدَةٌ

فرَّ غَزالٌ من رُكبَتِها

كانت تَسبِقُني بمحطاتٍ عَشرٍ وشِتاءَينِ

ومنفىً باغَتَ رُكبَتَها الأُخرى

منشورات «ألف باء AlfYaa»

نَزَلَت تاركةً شَفتي السُفلى نَهباً للريحِ

ومُطلِقةً سَبعاً من سُفُنِ الغوصِ بوجهي

تلتقِطُ نُصوصاً غارقةً

لا تَصلُحُ للنشرِ

لأنَّ الرَّائي هَشَّ على الغيمِ

فغَابَ عن الوعيِ

وغِبتُ أنا في لُغَتي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

بابلو نيرودا

بابلو نيرودا

أبدأُ بالموتِ بطيئاً

سافرتُ ولم أسبق جسدي

قلتُ مراراً

يحملني طيرٌ للأعلى

والأعلى، يمتصُّ ذهولي

أقنعني الشعراءُ بفوضى الألوان

فنبهني رسَّامٌ من أبناء الماء لسُحنَةِ صوتي

أوحى للنخل بتمرٍ ومواسمَ

عدَّلَ عاصفةً..

صفَّ قواربهُ..

واجترحَ وجودي في اللوحةِ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

عندئذٍ..

سلَّمني للنهر برفقِ الريشةِ

تسبقني أغنيةٌ

قمرٌ يشربُ عاشقةً

قالت: آمنتُ بكتفي حين يقَبِّلُهُ الليلُ

ويُمهِرَ سفحَ نهاري

منذ عقود وأنا أمشي

زمني في وجهي يتكسرُ

مسوداتٌ لقصائد تنبتُ في جيبي.. تشربني

تشربُ صوتي

يعزفني نايٌ ويَبُثُّ جراحي نغمةَ شوقٍ

بأثيرٍ لا يهملُ شيئاً

يجرحني وَتَرٌ ويعيدُ نشيدي الأولَ

حقلٌ يَخضَرُّ بصدري

أكتافي ضجَّت بالحور الفضِّيّ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

ينابيعُ..

سواقٍ يتجَدَّلُ فيها الماءُ

فَراشٌ يتبعني

نحلٌ يؤنسُ أنفاسي

إيقاعٌ يحملني للأعلى

والأعلى، وهمٌ شعريٌّ

حين وصلتُ.. أو، حين ظننتُ..

رأيتُ الغايةَ مُبهَمةً وتُشيرُ إلى لا جهةٍ

ورأيتُ شتاتاً يُدهشني

يسكُبُني بشتاتٍ أخَّاذٍ آخَرَ

أشجارٌ يرفعها نسغي تحملُ أوراقَ غيابي

قممٌ فارعةٌ تقطفُ صمتاً..

تُسقِط جوزاً وحواراً من ثوب قصيدتها

وتُعيدُ غناءَ الجبلِ الحالمِ حَجَلاً حَجَلاً

ورأيتُ أُناساً تتواترُ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

والأبيضُ يغبِطُ من وصلوا.. أو، من ظنوا..

ويُشيرُ إلى أن يمشوا نحو بياضٍ أرحَبَ

يُسلِمُهُم للأرحَبِ

سيروا وأعيدوا نهجَ الأقدامِ

ابتكروا أسماءً تلحقكم فيها ما أوحى الآباءُ لكم

بابلو نيرودا

الحُلكَةُ فحمٌ في الأصواتِ الموؤدةِ

المغمورونَ لهم عالمهم وجفاف حناجرهم

المنجمُ يمحو الأزرقَ من أحلامٍ مُرجأةٍ

نحبو فوقَ الأسفلت

ولكنَّ الفكرةَ غيمٌ وخُطًى

نلبسُ روتيناً ومَواتاً

لكنَّ الصورة في المرآةِ

قميصٌ قُطنيٌّ أبيضَ من وَهَجِ البهجةِ

ماذا يمكنُ أن نَفعلَ؟

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أكثرَ من هربٍ صوفيٍّ نحوَ خيالٍ ووعودٍ

إغراءٌ يستدرجني للأعلى

والأعلى، خَدَرٌ ميتافيزيقيٌّ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الراقص

إلى فتّاح من قرية القبة في الموصل

هو وجهك الحافي
الذي أدركت فيه تورطاً..
ولمتَ بعضك تقتفي أثَر الغيوم بلا دليل
تحتفي بضياعك المأمول في باح الفناء
كراقص سمع التناغم فانتشى
يتأول المعراج في فلك التبصر والرؤى

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ذاتي وأنا

مُتفقان على شغفٍ لا يملؤنا

ذاتي ستُضَيّعُ قَمَراً يبقينا تحت شتات الشعر

وأنا أتناسى النجمةَ كي تُنكِرَ وجهتنا

انطفأ الليلُ وبانَ الوهم جليّاً

نتخاطرُ عن بُعدٍ، ونُسِرُّ الضحكةَ

نرتكبُ الأخطاءَ مَعاً

نتوازى في صورتنا

ونناقضُ آخَرَنا عن قربٍ

ثُمَّ نُعيدُ خطوطَ تآلفنا في اللوحةِ

ثُمَّ نؤدي صمتاً مُتَقِداً.. نتكسَّرُ..

نشَظَّى، نَدَّاخَلُ، نَضَّادُّ ونعدو في أفق التجريد

ونُطلِقُنا لفضاءِ التأويلِ

رؤانا تتباينُ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

نختلقُ الهوَّةَ، كلٌّ يرفضُ آخَرَهُ

أو لنقل يتماهى في صورةِ آخَرِهِ

ذاتي تنسف هرطقتي

وأنا أبني بيقين شك ملامحها

ذاتي وأنا.. موعودانِ بصحوٍ لا يجمعنا

مُفتَرِقانِ بلا هدفٍ مُلتَقِيانِ على تيهٍ

مُرتبطانِ بشيءٍ لا نعرفهُ

مُقتنعانِ بأَنّا ضدّانِ بلا جدلٍ

تُدخِلُني في النصِّ فأُخرِجُها

أُخرِجُها من لغتي فتعودُ إلى نَصّي

مُتهمانِ بمحو كِلَينا

مَحكومانِ بجسدٍ حارَ بنا

مُبتَلَيانِ بعبءٍ لا يقصِمُنا

يتركُنا ننتظرُ القشَّةَ من بابِ المرحِ الفيزيائي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

ظلي

شكراً له..

إذ ما يزال واقفاً ولا يُريني مصرعي

فقط، كهيئة وشكل خارجي ساكن

يا ظليَ الوفي

تعبتُ من كثافتي ووحدتي

:هل ضِقتَ بي؟.. يسأَلني

يُكرِرُ انسكاب صمتنا بصمتنا

نص أخير للمساء

صدَّقتُ فكرةً..

ظننتني إضافة مهمة

تنكسر المرآة والرؤى وصورتي

حمامةٌ ستُربكُ الهواءَ كي تُطَيّرُ السكوت

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

يسألني: هل ضِقتَ بي؟

يا ظلي المكابر المكسورْ تعبتُ من تكسُّري

خطاي.. والموسيقى.. والجهات

ترمم الشروخ في قصيدتي

ظلٌ جديد للغناء

قمحٌ وفير في الجسد

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الوهم

أعِدُّ الشاي منفرداً

تُعدُّ صباحها أيضاً وتشربُ قهوةً مُرَّة

تقولُ: لباب غرفتها

لنمشي خلف هذا الظل

يقولُ: الباب لا نقدر.. أعدي قهوةً أخرى ليومك

واتركي ظلاً يحبُ المشي منفرداً

يحبُ الشمس والأنواء

يربي لحظة الأوهام

ويشرب شايَكِ الآخر

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

في البدء

كان فراغاً يحبل بالرؤيا

ممتلئاً بالقادم

مكتنزاً بالشعلةِ والهُوَّة واللحظةِ

كنتُ أغنِّي شيئاً قالت عنه امرأةٌ: هذا وهمكَ..

من يعرف ما لبدء؟

خذ وهمي وسرابي

للآفاق صراحتها العظمى ولأقدامي سيرتها

لي نجمٌ وجِهاتٌ حَيرى

لي وجهٌ خاسِرُ.. ذاكرة بالية وثقوب

وأحاديث استخفاف بقصائد غامضة

هذا.. إرثي الناجي مني

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

الحيرة

بلا مرسى

يدور القارب المحتار

فوضى الماء تتعبه

فلا أضواء يبصرها

ولا التيار يرجعه

منشورات «ألف باء AlfYaa»

قلق

كل المراكب عبأت قسماتها

وجهي كثقب مقلق

تأبى المرافئ رميه للأزرق اللّا ينتهي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أمنيات

أريد الشمس

بباب شتائي النائي

أريد خيوطها شالاً وقمصاناً

أريد كلاميَ الضائع

وأوراقي وأقلامي

أريد الماء يقرأ وجهي المُتعب

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الماء سريري

- والنهر؟

- لا تعريفَ عندي عن هويتهِ ويقلقني كثيراً

- هل ستبحرُ في شراعٍ؟

- حالما اللغةُ الخبيئةُ تنتقي جهة

- أتحرِقُ ما وراءكَ؟

- ينبغي لي أن أكونَ مُغامراً

لكن حلمي هادئٌ، آخى الضفافَ بنخلةٍ

سيظل منتظراً بشارة نورسٍ

- وإذا ابتعدتَ؟

- مشيئةُ الأنهار أغنيةُ..

مويجاتٌ ستحملني غريقاً حالماً

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

ياسمين

أعيش للوردة.. للشفق البريء

للخجل الذي يكبر معك

وخطواتك الصغيرة التي تدقُ قلبي

في دفتر يومياتك السري تكتبينني، أعرف ذلك

ولا تقبلين أن اقرأَ وجهي

وجهي المتعب منذ الثامن من يناير

سنة ألف وتسعمائة وتسعٍ وستين

إلى الثالث عشر من ديسمبر، ألفان وثلاثةَ عشر

حين وُلِدتِ فصِرتُ نبيًا

يكتبُ ثم يمحو

ثم يكتبُ ويمحو

ولا يبينُ له يقينٌ سواكِ

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

عثرات سعيدة

للسنين أخاديدها في وجهي

وللخسارات احتمالاتها الأكيدة

ليس في يديَّ الكثير

محملٌ بعاطفتي

واستفاقة الزهور في أول الضوء.. أول المجيء

قلبي أيها النذر المتاح

كل عثرة أعرفك أكثر

أيها الراكض كمهرٍ سعيد

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

سأحمل قلبي دائماً

في الأيام الباردة

ذات الغيوم الرمادية

كل شيء يبدو متجمداً

الهواءُ..

وشجرة الكستناء قبالة نافذتي

لكن السنجاب الذي يتسلقها يحرك المشهد

يُحركني..

سأعِدُّ قهوتي لهذا اليوم ولهذه الغيوم

لهذا الجنون المتصلب على الطرقات وسكك الحديد

للإسمنت والفولاذ والأرصفة

للذين يمشون ويحدثون أنفسهم

سأغني أيضاً كلمات دافئة للسنجاب

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

وشجرة الكستناء

للطرق الصامتة

ولمن يكلمون أنفسهم

للغراب الذي يقف أحياناً على شرفتي

ولي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مساء

عُدتُ إلى ضفتنا

كل شيء كما هو

المقعد الخالي

السياج الواطئ بوشاح النبات المتسلق

بضع وردات وحيدات

الإوزة البيضاء والنهر ذي المصابيح الراقصة

أصوات السكارى الطيبين

حتى أناقة المساء بصحوه الخجول

بدتِ الأشجار واثقةً في الحديقة

كما أثق الآن بوحدتي

قلَّدتُ جلستنا وتحدثتُ مع الهواء

أيقنتُ بأن حمامةً تراقبني

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

تغفو وتُسِرُّ لنفسها

الشعراء يفشلون في استعادة اللحظات الهاربة

يطيلون الموت عند الذكريات

وينجحون في السكوت عندما تحدثهم القصيدة

كل شيء هادئٌ هذا المساء

أيها القلب المتورط بالشغف

الخارج من الليل إلى الفجر محملاً بالحلم

ومن الفجر إلى الصباح مبللاً بالوهم والندى

انه الضوء

ابتسمتُ بصمتٍ وَمَضيتُ

إذ سمعتُ الحمامة تطير قائلةً..

على الشاعر أن يكون خاسراً

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

ربو وعناق

بنصفِ رئةٍ وسبعِ نَسَمات

عبرتُ سَوْرَةَ الدخان لاجئاً

أيتها الغابة خذي تنفسي الضئيل

وقشتي البسيطة

وتضخم في الغدة

علَّلَهُ الطبيب بحجم قلبي الكبير

البحيرة سكبت شيئاً في صدري

قالت: هذا لربوك المزمن

في عينيَّ تسرح غزالتان أحشِدُ لهنَّ نبضي

الأولى هادئةٌ.. والثانيةُ، هادئةٌ

تَرعَيان جَفَلاتي وتهدِّئَان تسارع القلب

أسمعُ نوتات الإوَزِّ

منشورات «ألف باء AlfYaa»

مفكراً بتخطيط الدماغ الذي أوصى به طبيبٌ آخر

والذي طويته دون أن أُريَهُ لأحد

ووضعته بين قصائد نيتشة

لتختمر رؤاي وتتسع أكتافي

كي أواصل المشي محدثاً نفسي:

أفهمك تماماً أيها الحصان، أفهمك تماماً..

وأُريدُ أن أعانقك

منشورات «ألف باء AlfYaa»

أيها العالم

أيها العالمُ..

أنا التفصيل الصغير في مداك المُحكم

خطوات ابنتي الصغيرة نحو مدرستها

خطواتي القلقة

وخطواتك الكبرى

أيها العالمُ المُتآزرُ..

أنا الجزءُ المتسائلُ الذي يراقب هَولَك

منشورات «ألف باء AlfYaa»

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

اليوم حاربتك أيضاً

انه يوم آخر تطاردني فيه

لك أسبابك الكثيرة

ولي فضول المسنين

لا بأس، سبب واحد سيكفي

البارحة، لبستُ ملابسَ شتوية

وحذاءً طبيًّا

شربت شاي الأعشاب وخرجت لأمشي

صندوق البريد كالعادة

فيه ما لا يَسُرُّ وما لا يَسُرُّ

بينما ينبح كلبه الأبيض على الواقع

يدَخِّن جارنا بشراهة

شجرة الكستناء التي أمام شرفة بيتي

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

انكسر منها فرع وسقط بصمت

أيها الموت

أنت الثقب الأسود

والمحارب الناعم الذي يجذبني إليه

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الثوانى الأخيرة
من سنة 2023

ما زلت أحصي أصابع الليل

أصابعك التي وجدتني

أيها القمر تنقصك ليلة

قلتُ: سيكتمل غداً

وإذا بي أكتب زنبقة في الدقيقة الأخيرة من كل سنة

ولا أدري، لم خمسة وخمسون مفترقاً

أدَّت إليَّ بكامل حيرتي

منشورات «ألف باء AlfYaa»

تحت الأيام الممطرة

في الليل تشربني الذكريات

في النهار أغرق في الوجوه

في القصيدة أحاول النجاة

أيامي مازالت تتساقط

كبيرة ممتلئة..

متوسطة..

خفيفة..

لكنها تتساقطُ، ولا تتركني وحيداً

قطرات من فرحٍ أو حزن

أحياناً من صمت

تحيطني وكأنني في غابة

تحثني أن آخذها بجدارة

منشورات «ألف ياء AlfYaa»

حلم

لقد قالَ: في 8-1-1969

رأيتُ أشجاراً..

فأمسكتُ بغصنٍ وغنيتُ لأرضٍ بعيدة

وكلما مررتُ بنهر

تذكرتُ شاعراً قضى وحيداً

فمشيت مثله بلا ضجيج

فارس مطر

برلين الشرقية 8- 1 - 2024

منشورات «ألف باء AlfYaa»

الفهرس

فلنبدأ 5

الخريف 13

هدأةٌ 15

جسدي طينيٌّ 19

قبل الأُغنية 23

فصلٌ أخير 25

في رئتي أغنية 27

في بيتي شاعر يبني وجهي ثانية 29

قلب وثقوب 34

أبي 36

يقول النهر أنت ابني 38

أركبُ حافلة 40

بابلو نيرودا 42

الراقص 48

ذاتي وأنا 49

ظلي 51

الوهم 53

في البدء 54

الحيرة 55

منشورات «ألف باء AlfYaa»

قلق 56
أمنيات..... 57
الماء سريري..... 58
ياسمين 59
عثرات سعيدة 60
سأحمل قلبي دائماً 61
مساء..... 63
ربو وعناق 65
أيها العالم 67
اليوم حاربتك أيضاً..... 69
الثواني الأخيرة من سنة 2023 71
تحت الأيام الممطرة..... 72
حلم..... 73

منشورات «ألف باء AlfYaa»

صدر للشاعر

1- **سنبقى..** (شعر)،
طبعة أولى 2013، عن دار ورد للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان ـ الأردن.

2- **شعرية العشق بين حضور المرأة وغياب المكان الحميم قراءات في شعر أحمد شهاب** (دراسة وشهادات نقدية)،
طبعة أولى 2012، دار تموز للنشر والطباعة والتوزيع، دمشق ـ سوريا.

3- **تمرات في الربذة** (شعر)،
طبعة أولى 2014، دار صحارى، الموصل ـ العراق.

4- **الفرح المتأخر يغمرني** (شعر)،
طبعة أولى 2020، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان ـ الأردن. طبعة ثانية، 2022 ، دار أواهل للدراسات والنشر والتوزيع، بعداد ـ العراق.

6- **يقول النهر أنت ابني** (شعر)
طبعة أولى 2024، دار أواهل للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد ـ العراق.

منشورات «ألف ياء AlfYaa»